ارْتِقَــاءُ الفَضَّــةِ

فِي تَخْرِيجِ الأَحَادِيثِ وَالآثَارِ الوَارِدَةِ فِي التَّصَدُّقِ بِوَزْنِ شَعْرِ المَوْلُودِ بِالفِضَّةِ

جميع الحقوق محفوظة للمؤِّلف

الطَّبْعَةُ الأُولَى

١٤٤٣هـ _ ٢٠٢٢م

النَّاشرُ

مُؤِّلفُ الكتابِ

العنوانُ

الزَّرقاءُ _ الأُرْدُنُّ

(ت) خلوي : ٠٧٨٧٢٠٥٢٦٦

ارْتِقَــاءُ الفَضَّــةِ

فِي تَخْرِيجِ الأَحَادِيثِ وَالآثَارِ الوَارِدَةِ فِي التَّصَدُّقِ بِوَزْنِ شَعْرِ المَوْلُودِ بِالفِضَّةِ

تَصْنِيفُ

أَبِي عُمَرَ نَادِرِ بنِ وَهْبِي بنِ مُصْطَفَى النَّاطُورِ القَنِّيرِيِّ

عَفَا اللَّهُ عنهُ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

المُقَدِّمَةُ

الحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ العَالَمِينَ ، وَالصَّلَاةُ السَّلَامُ عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ ، وَعَلَى آلِهِ ، وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ ؛ وَبَعْدُ :

فَمَسْأَلَةُ وَزْنِ شَعْرِ المَوْلُودِ بَعْدَ حَلْقِهِ مِنَ المَسَائِلِ الَّتِي تَنَاوَلَتْهَا كُتُبُ الفِقْهِ عِنْدَ حَدِيثِهَا عَنِ الأَحْكَامِ المُتَعَلِّقَةِ بِالمَوْلُودِ بَعْدَ وِلَادَتِهِ[١] ؛ اسْتِنَاداً عَلَى الأَحَادِيثِ الوَارِدَةِ فِيهَا ، فَذَهَبَ الجُمْهُورُ (المَالِكِيَّةُ ، وَالشَّافِعِيَّةُ ، وَالحَنَابِلَةُ) إِلَى اسْتِحْبَابِ حَلْقِ شَعْرِ رَأْسِ المَوْلُودِ يَوْمَ السَّابِعِ ، وَالتَّصَدُّقِ بِزِنَةِ شَعْرِهِ ذَهَبًا أَوْ فِضَّةً عِنْدَ المَالِكِيَّةِ وَالشَّافِعِيَّةِ ، وَفِضَّةً عِنْدَ الحَنَابِلَةِ ، وَإِنْ لَمْ يَحْلِقْ : تَحَرَّى ، وَتَصَدَّقَ بِهِ[٢] .

وَهَذِهِ المَسْأَلَةُ كُنْتُ قَدْ بَحَثْتُهَا مُنْذُ زَمَنٍ ، وَذَلِكَ مِنْ خِلَالِ جَمْعِ الأَحَادِيثِ وَالآثَارِ المُشْتَمِلَةِ عَلَيْهَا ، وَدِرَاسَةِ أَسَانِيدِهَا ، وَالحُكْمِ عَلَيْهَا بِمَا يُنَاسِبُهَا ، وَقَدْ خَلَصْتُ بِهَا إِلَى عَدَمِ ثُبُوتِ أَيِّ دَلِيلٍ فِيهَا ، وَبَقِيَتْ هَذِهِ الدِّرَاسَةُ حَبِيسَةَ الأَدْرَاجِ زَمَناً ، ثُمَّ ارْتَأَيْتُ إِخْرَاجَهَا وَإِبْرَازَهَا لِطَلَبَةِ العِلْمِ

---

[١] وَقَدْ أَفْرَدَهَا الإِمَامُ ابنُ القَيِّمِ ــ رَحِمَهُ اللهُ ــ بِكِتَابٍ خَاصٍّ سَمَّاهُ : " تُحْفَةُ المَوْدُودِ بِأَحْكَامِ المَوْلُودِ " .

[٢] " المَوْسُوعَةُ الفِقْهِيَّةُ الكُوَيْتِيَّةُ " (١٠٧/٢٦) .

لِلإفَــادَةِ مِنْهَــا ، فَكَـانَ هَـذَا الجُـزْءُ ــ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْكَ ــ المَوْسُـومُ بِـ : " **ارْتِقَاءِ الفَضَّةِ**[٣] **فِي تَخْرِيجِ الأَحَادِيثِ وَالآثَارِ الوَارِدَةِ فِي التَّصَدُّقِ بِوَزْنِ شَعْرِ المَوْلُودِ بِالفِضَّةِ** " .

هَـذَا ؛ وَأَسْـأَلُ اللَّهَ ــ تَعَـالَى ــ أَنْ يَنْفَـعَ بِهِ ، وَأَنْ يَجْعَلَهُ خَالِصاً لِوَجْهِهِ الكَرِيمِ ، إِنَّهُ جَوَادٌ كَرِيمٌ ، وَالحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ العَالَمِينَ .

كَتَبَهُ

أَبُو عُمَرَ نَادِرُ بْنُ وَهْبِي بْنِ مُصْطَفَى النَّاطُورُ القَنِّيرِيُّ

الأحد ١٢ رجب ١٤٤٣هـ ــ الموافق : ١٣ فبراير ٢٠٢٢م

---

(٣) الفَضَّةُ ــ بِالفَتْحِ ــ : الحَرَّةُ الشَّاهِقَةُ .

المَبْحَثُ الأَوَّلُ
الأَحَادِيثُ الوَارِدَةُ فِي وَزْنِ شَعْرِ المَوْلُودِ بَعْدَ حَلْقِهِ

أَوَّلاً : حَدِيثُ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ﷺ

أَخْرَجَهُ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ فِي " المُصَنَّفِ " (٥/١١٣ ـ رقم : ٢٤٢٣٤) ، وَالتِّرْمِذِيُّ فِي " سُنَنِهِ " (رقم : ١٥١٩) ـ وَاللَّفْظُ لَهُ ـ ، مِنْ طَرِيقِ عَبْدِ الأَعْلَى بْنِ عَبْدِ الأَعْلَى ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ الحُسَيْنِ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ؛ قَالَ : عَقَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنِ الحَسَنِ بِشَاةٍ ، وَقَالَ : " **يَا فَاطِمَةُ ؛ احْلِقِي رَأْسَهُ ، وَتَصَدَّقِي بِزِنَةِ شَعْرِهِ فِضَّةً** " ، قَالَ : فَوَزَنَتْهُ ، فَكَانَ وَزْنُهُ دِرْهَماً ، أَوْ بَعْضَ دِرْهَمٍ .

قَالَ التِّرْمِذِيُّ : " هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ ، وَإِسْنَادُهُ لَيْسَ بِمُتَّصِلٍ ، وَأَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ الحُسَيْنِ لَمْ يُدْرِكْ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ " .

وَقَالَ البَيْهَقِيُّ فِي " السُّنَنِ الكُبْرى " (٩/٣٠٤) : " وَهَذَا ـ أَيْضاً ـ مُنْقَطِعٌ " .

أَقُولُ : هَذَا إِسْنَادٌ ضَعِيفٌ ؛ لِثَلَاثِ عِلَلٍ :

الأُولَى : مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ هُوَ : ابْنُ يَسَارٍ ــ صَاحِبُ المَغَازِي ــ ، وَهُوَ وَإِنْ كَانَ صَدُوقاً إِلَّا أَنَّهُ مُدَلِّسٌ ، يُدَلِّسُ عَنِ الضُّعَفَاءِ ، وَلَمْ يُصَرِّحْ بِسَمَاعِهِ فِي هَذَا الإِسْنَادِ .

الثَّانِيَةُ : الانْقِطَاعُ ؛ فَمُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ الحُسَيْنِ ــ أَبُو جَعْفَرٍ البَاقِرُ ــ رِوَايَتُهُ عَنْ جَدِّهِ الأَعْلَى ــ عَلَيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رضي الله عنه ــ مُرْسَلَةٌ .

لَكِنَّ هَذِهِ العِلَّةَ زَالَتْ بِرِوَايَةِ الحَاكِمِ لَهُ فِي " المُسْتَدْرَكِ " (٤/٢٦٥ ــ رقم : ٧٥٨٩) حَيْثُ وَصَلَهُ ، فَأَخْرَجَهُ مِنْ طَرِيقِ يَعْلَى بْنِ عُبَيْدٍ ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ الحُسَيْنِ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ جَدِّهِ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رضي الله عنه قَالَ : ... ، فَذَكَرَهُ بِنَحْوِهِ ، وَجَاءَ عِنْدَهُ : (عَنِ الحُسَيْنِ) بَدَلَ : (عَنِ الحَسَنِ) .

فَيَعْلَى بْنُ عُبَيْدٍ قَدْ خَالَفَ عَبْدَ الأَعْلَى بْنَ عَبْدِ الأَعْلَى فِيهِ ، وَكِلَاهُمَا ثِقَةٌ ، وَقَدْ قَالَ البَيْهَقِيُّ فِي " السُّنَنِ الكُبْرَى " (٩/٣٠٤) ــ عَقِبَ إِشَارَتِهِ لِهَذِهِ الرِّوَايَةِ ــ : " وَلَا أَدْرِي مَحْفُوظٌ هُوَ أَمْ لَا ؟ " .

الثَّالِثَةُ : الاخْتِلَافُ فِيهِ عَلَى أَبِي جَعْفَرٍ البَاقِرِ فِي إِسْنَادِهِ وَمَتْنِهِ :

١ ــ فَرَوَاهُ **عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي بَكْرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ حَزْمٍ ــ وَهُوَ ثِقَةٌ** ــ ، عَنْهُ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ كَمَا مَرَّ مَعَنَا آنِفاً .

٢ ــ وَرَوَاهُ ابْنُهُ **جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ** ، **المَعْرُوفُ بِـ : الصَّادِقِ ــ وَهُوَ صَدُوقٌ** ــ ، عَنْهُ ، عَنْ جَدِّهِ ، عَنْ عَلِيٍّ رضي الله عنه ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم أَمَرَ فَاطِمَةَ ــ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ــ ؛ فَقَالَ : " زِنِي شَعْرَ الحُسَيْنِ ، وَتَصَدَّقِي بِوَزْنِهِ فِضَّةً ، وَأَعْطِي القَابِلَةَ رِجْلَ العَقِيقَةِ " .

أَخْرَجَــهُ الحَــاكِمُ فِي " الــمُسْتَدْرَكِ " (١٩٧/٣ ــ رقــم : ٤٨٢٨) ــ وَعَنْهُ: البَيْهَقِيُّ فِي " السُّنَنِ الكُبْرى " (٣٠٤/٩ ــ رقم : ١٩٠٨١) ــ مِنْ طَرِيقِ يَحْيَى بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ صَاعِدٍ ، حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الـمَخْزُومِيُّ ، حَدَّثَنَا حُسَيْنُ بْنُ زَيْدٍ العَلَوِيُّ ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ ، بِهِ .

قَالَ الحَاكِمُ : " هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحُ الإِسْنَادِ ، وَلَمْ يُخَرِّجَاهُ " ، وَتَعَقَّبَهُ الإِمَامُ الذَّهَبِيُّ فِي " التَّلْخِيصِ " بِأَنَّهُ غَيْرُ صَحِيحٍ ، وَقَالَ ابْنُ المُلَقِّنِ فِي " البَدْرِ المُنِيرِ " (٣٤٦/٩) : " وَفِي صِحَّتِهِ نَظَرٌ " .

أَقُولُ : وَهُوَ كَمَا قَالَ الذَّهَبِيُّ ؛ لأَجْلِ حُسَيْنِ بْنِ زَيْدٍ العَلَوِيِّ ، وَهُوَ : حُسَيْنُ بْنُ زَيْدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ الحُسَيْنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ، رَوَى عَنْهُ ابْنُ المَدِينِيِّ وَقَالَ : " فِيهِ ضَعْفٌ " ، وَقَالَ يَحْيَى بْنُ مَعِينٍ : " لَقِيتُهُ وَلَمْ أَسْمَعْ مِنْهُ ، وَلَيْسَ بِشَيْءٍ " ، وَقَالَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ : " قُلْتُ لأَبِي : مَا تَقُولُ فِيهِ ؟ ، فَحَرَّكَ يَدَهُ وَقَلَّبَهَا ، يَعْنِي : تَعْرِفُ وَتُنْكِرُ " ، وَقَالَ ابْنُ عَدِيٍّ : " أَرْجُو أَنَّهُ لَا بَأْسَ بِهِ ، إِلَّا أَنِّي وَجَدْتُ فِي حَدِيثِهِ بَعْضَ النُّكْرَةِ " ، أَمَّا الدَّارَقُطْنِيُّ ؛ فَوَثَّقَهُ .

وَخَالَفَ عَلِيُّ بْنُ الحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ عُمَرَ بْنِ عَلِيٍّ ــ لَمْ أَعْثُرْ لَهُ عَلَى تَرْجَمَةٍ ــ سَعِيدَ بْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ المَخْزُومِيَّ ــ وَهُوَ ثِقَةٌ ــ فِيهِ : فَرَوَاهُ عَنْ حُسَيْنِ بْنِ زَيْدِ بْنِ عَلِيٍّ ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ ، عَنْ أَبِيهِ ؛ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ عَقَّ عَنِ الحَسَنِ وَالحُسَيْنِ ، وَأَمَرَ بِزِنَةِ شُعُورِهِمَا فِضَّةً ، فَتُصُدِّقَ بِهِ ، وَأُعْطِيَتِ القَابِلَةُ رِجْلَ العَقِيقَةِ .

أَخْرَجَهُ أَبُو بِشْرٍ الدُّولاَبِيُّ فِي " الذُّرِّيَّةِ الطَّاهِرَةِ " (رقم : ١٤٩) قَالَ : أَخْبَرَنِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ ، عَنْ أَبِيهِ عَلِيِّ بْنِ الحَسَنِ ؛ قَالَ : حَدَّثَنِي حُسَيْنُ بْنُ زَيْدِ بْنِ عَلِيٍّ ، بِهِ .

تَنْبِيهٌ : جَاءَ فِي الأَصْلِ : (حُسَيْنُ بْنُ زَيْدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ) ، وَهُوَ تَحْرِيفٌ ، وَالصَّوَابُ : (حُسَيْنُ بْنُ زَيْدِ بْنِ عَلِيٍّ ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ) .

وَقَدْ خَالَفَ حُسَيْنَ بْنَ زَيْدٍ فِي إِسْنَادِهِ وَمَتْنِهِ كُلٌّ مِنْ :

أ ـ **سُلَيْمَانَ بْنِ بِلَالٍ المَدَنِيِّ ـ وَهُوَ ثِقَةٌ ـ** ؛ فَرَوَاهُ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ جَدِّهِ ، أَنَّ فَاطِمَةَ بِنْتَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ذَبَحَتْ عَنِ حَسَنٍ وَحُسَيْنٍ حِينَ وَلَدَتْهُمَا شَاةً ، وَحَلَقَتْ شُعُورَهُمَا ، ثُمَّ تَصَدَّقَتْ بِوَزْنِهِ فِضَّةً .

أَخْرَجَهُ البَيْهَقِيُّ فِي " السُّنَنِ الكُبْرى " (٩/٣٠٤ ـ رقم : ١٩٠٨٠) مِنْ طَرِيقِ القَعْنَبِيِّ ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ بِلَالٍ ، بِهِ .

أَقُولُ : هَكَذَا رَوَاهُ سُلَيْمَانُ بْنُ بِلَالٍ ، فَأَسْقَطَ عَلِيّاً رضي الله عنه مِنَ الإِسْنَادِ ، وَوَقَفَهُ عَلَى فَاطِمَةَ ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ـ .

ب ـ **الإِمَامِ مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ ـ وَهُوَ مَنْ هُوَ ـ** ؛ فَرَوَاهُ فِي " الموَطَّإِ " (رقم : ١٠٦٧ ـ رِوَايَةُ يَحْيَى اللَّيْثِيِّ) و (رقم : ٦٦٠ ـ رِوَايَةُ مُحَمَّدِ بْنِ الحَسَنِ) ـ وَمِنْ طَرِيقِهِ : أَبُو دَاوُد فِي " المَرَاسِيلِ " (رقم : ٣٨٠ ـ رِوَايَةُ القَعْنَبِيِّ) ، وَالبَغَوِيُّ فِي " شَرْحِ السُّنَّةِ " (١١/٢٧٠ ـ رقم : ٢٨١٩ ؛ رِوَايَةُ أَبِي مُصْعَبٍ الزُّهْرِيِّ) ، وَالبَيْهَقِيُّ فِي " السُّنَنِ الكُبْرى " (٩/٣٠٤ ـ

رِوَايَـةُ ابْـنِ بُكَـيْرٍ) ، و " مَعْرِفَـةِ السُّـنَنِ وَالآثَـارِ " (رقـم : ٥٩٠٠ ــ رِوَايَـةُ القَعْنَبِيّ) ، و " شُعَبِ الإِيمَانِ " (٣٩٢/٦ ــ رقم : ٨٦٢٩ ، رِوَايَةُ القَعْنَبِيِّ أَيْضاً) ــ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ ، عَنْ أَبِيهِ ؛ أَنَّهُ قَالَ : وَزَنَتْ فَاطِمَةُ بِنْتُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ شَعْرَ حَسَنٍ ، وَحُسَيْنٍ ، وَزَيْنَبَ ، وَأُمِّ كُلْثُومٍ ، فَتَصَدَّقَتْ بِزِنَةِ ذَلِكَ فِضَّةً .

أَقُولُ : هَكَذَا رَوَاهُ الإِمَامُ مَالِكٌ مُسْقِطاً لِجَدِّ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الأَدْنَى ، وَجَدِّهِ الأَعْلَى ــ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ــ ، وَمَوْقُوفاً عَلَى فَاطِمَةَ ــ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ــ .

ج ــ أَنَسِ بْنِ عِيَاضٍ ــ وَهُوَ ثِقَةٌ ــ ؛ فَرَوَاهُ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ ، عَنْ أَبِيهِ ؛ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ اشْتَقَّ اسْمَ حُسَيْنٍ مِنْ حَسَنٍ ، وَأَسْمَى حَسَناً وَحُسَيْناً يَوْمَ سَابِعِهِمَا ، وَأَنَّ فَاطِمَةَ حَلَقَتْ حَسَناً وَحُسَيْناً يَوْمَ سَابِعِهِمَا ، فَوَزَنَتْ شَعْرَهُمَا ، فَتَصَدَّقَتْ بِوَزْنِهِ فِضَّةً .

أَخْرَجَهُ أَبُو بِشْرٍ الدُّولاَبِيُّ فِي " الذُّرِّيَّةِ الطَّاهِرَةِ " (رقم : ١٤٦) قَالَ : أَخْبَرَنِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ ، حَدَّثَنِي أَبِي عَلِيُّ بْنُ الحَسَنِ [جَاءَ فِي الأَصْلِ : الحُسَيْنِ ، وَهُوَ تَحْرِيفٌ] ، حَدَّثَنِي أَنَسُ بْنُ عِيَاضٍ ، بِهِ .

د ــ خَارِجَةَ بْنِ مُصْعَبِ بْنِ خَارِجَةَ أَبِي الحَجَّاجِ السَّرَخْسِيّ ــ وَهُوَ مَتْرُوكٌ ــ ؛ فَرَوَاهُ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ ، عَنْ أَبِيهِ ؛ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ عَقَّ عَنِ الحَسَنِ وَالحُسَيْنِ بِكَبْشٍ كَبْشٍ ، وَحَلَقَ رُؤُوسَهُمَا يَوْمَ السَّابِعِ ، وَتَصَدَّقَ بِزِنَةِ شُعُورِهِمَا وَرِقاً ، فَأَعْطَى الرِّجْلَ القَابِلَةَ .

أَخْرَجَهُ ابْنُ أَبِي الدُّنْيَا فِي " النَّفَقَةِ عَلَى العِيَالِ " (رقم : ٥١) قَالَ : حَدَّثَنِي إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَسَدٍ ، حَدَّثَنَا شَبَابَةُ ، عَنْ خَارِجَةَ بْنِ مُصْعَبٍ ، بِهِ .

٣ ــ وَرَوَاهُ **رَبِيعَةُ بْنُ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ التَّيْمِيُّ** ، **المَعْرُوفُ بِـ : رَبِيعَةَ الرَّأْيِ ــ وَهُوَ ثِقَةٌ ــ** ، عَنْهُ ؛ أَنَّهُ قَالَ : وَزَنَتْ فَاطِمَةُ بِنْتُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ شَعْرَ حَسَنٍ وَحُسَيْنٍ ، فَتَصَدَّقَتْ بِزِنَتِهِ فِضَّةً .

أَخْرَجَهُ الإِمَامُ مَالِكٌ فِي " المُوَطَّإِ " (رقم : ١٠٦٨ ــ رِوَايَةُ يَحْيَى اللَّيْثِيِّ) و (رقم : ٦٦١ ــ رِوَايَةُ مُحَمَّدِ بْنِ الحَسَنِ) ــ وَمِنْ طَرِيقِهِ : البَيْهَقِيُّ فِي " السُّنَنِ الكُبْرَى " (٩/٢٩٩ ــ رقم : ١٩٠٥٢) ــ عَنْ رَبِيعَةَ ، بِهِ .

٤ ــ وَرَوَاهُ **عَمْرُو بْنُ دِينَارٍ ــ وَهُوَ ثِقَةٌ ثَبْتٌ ــ** ، عَنْهُ ؛ أَنَّ فَاطِمَةَ كَانَتْ إِذَا وَلَدَتْ حَلَقَتْ شَعْرَهُ ، وَتَصَدَّقَتْ بِوَزْنِهِ وَرِقاً .

أَخْرَجَهُ عَبْدُ الرَّزَّاقِ فِي " المُصَنَّفِ " (٤/٣٣٣ ــ رقم : ٧٩٧٤) ، وَابْنُ أَبِي الدُّنْيَا فِي " النَّفَقَةِ عَلَى العِيَالِ " (رقم : ٨٠) مِنْ طَرِيقِ سُفْيَانَ بْنِ عُيَيْنَةَ ، عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ ، بِهِ .

٥ ــ وَرَوَاهُ **عَبْدُ المَلِكِ بْنُ أَعْيَنَ ــ وَهُوَ شِيعِيٌّ صَدُوقٌ ــ** ، عَنْهُ ؛ قَالَ : كَانَتْ فَاطِمَةُ تَعُقُّ عَنْ وَلَدِهَا يَوْمَ السَّابِعِ ، وَتُسَمِّيهِ ، وَتَخْتِنُهُ ، وَتَحْلِقُ رَأْسَهُ ، وَتَصَدَّقُ بِوَزْنِهِ وَرِقاً .

أَخْرَجَهُ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ فِي " الـمُصَنَّفِ " (٥/١١٥ ــ رقم : ٢٤٢٥٨) قَالَ : حَدَّثَنَا عَبْدَةُ ابْنُ سُلَيْمَانَ ، عَنْ عَبْدِ الـمَلِكِ بْنِ أَبِي سُلَيْمَانَ ، عَنْ عَبْدِ المَلِكِ بْنِ أَعْيَنَ ، بِهِ .

الخُلَاصَةُ ؛ حَدِيثُ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ﷺ حَدِيثٌ مُضْطَرِبٌ لَا يَثْبُتُ ، أَمَّا قَوْلُ التِّرْمِذِيِّ ــ عَقِبَ الحَدِيثِ ــ : " هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ " ؛ فَقَدِ اسْتَغْرَبَ الحَافِظُ ابْنُ الـمُلَقِّنِ مِنْ قَوْلِهِ هَذَا فِي كِتَابِهِ " البَدْرِ الـمُنِيرِ " (٩/٣٤٥) فَقَالَ : " إِذَا كَانَ هَذَا حَالُهُ ، فَكَيْفَ يَكُونُ حَسَناً ؟! " ، وَيَظْهَرُ لِي ــ وَاللَّهُ أَعْلَمُ ــ أَنَّ الإِمَامَ التِّرْمِذِيَّ أَرَادَ الحُسْنَ اللُّغَوِيَّ ، فَإِنَّ مِنَ الحُفَّاظِ مَنْ يُعَبِّرُ بِالحَسَنِ عَنِ الغَرِيبِ وَالمُنْكَرِ ، قَالَ إِبْرَاهِيمُ النَّخَعِيُّ : "كَانُوا يَكْرَهُونَ إِذَا اجْتَمَعُوا أَنْ يُخْرِجَ الرَّجُلُ أَحْسَنَ حَدِيثِهِ ، أَوْ أَحْسَنَ مَا عِنْدَهُ " [٤] ، قَالَ الخَطِيبُ البَغْدَادِيُّ ــ مُفَسِّراً قَوْلَهُ ــ : " عَنَى إِبْرَاهِيمُ

---

[٤] **إِسْنَادُهُ صَحِيحٌ** ؛ أَخْرَجَهُ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الأَنْصَارِي فِي " جُزْءٍ مِنْ حَدِيثِهِ " (رقم : ٣٠) ــ وَمِنْ طَرِيقِهِ : أَبُو نُعَيمٍ فِي " الحِلْيَةِ " (٤/٢٢٩) ــ ، وَوَكِيعٌ فِي " الزُّهْدِ " (رقم : ٣١٣) ــ وَمِنْ طَرِيقِهِ : ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ فِي " الـمُصَنَّفِ " (٥/٢٩٩ ــ رقم : ٢٦٢٧٩) ــ ، وَالرَّامَهُرْمُزِيُّ فِي " المُحَدِّثِ الفَاصِلِ " (رقم : ٧٦٥ و ٧٦٦) ، وَ الخَطِيبُ البَغْدَادِيُّ فِي " الجَامِعِ لأَخْلَاقِ الرَّاوِي وَآدَابِ السَّامِعِ " (رقم : ١٢٩٥) مِنْ طَرِيقِ ابْنِ عَوْنٍ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ ، بِهِ .

أَقُولُ : ابْنُ عَوْنٍ هُوَ : عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَوْنِ بْنِ أَرْطَبَانَ ، أَبُو عَوْنٍ البَصْرِيُّ ، وَهُوَ ثِقَةٌ ، وَكَانَ مِنْ أَئِمَّةِ العِلْمِ وَالعَمَلِ ، وَقَدْ تُوبِعَ ابْنُ عَوْنٍ عَلَيْهِ ، تَابَعَهُ الأَعْمَشُ ، =

بِالأَحْسَنِ الغَرِيبَ ؛ لأَنَّ الغَرِيبَ غَيْرَ المَأْلُوفِ يُسْتَحْسَنُ أَكْثَرَ مِنَ المَشْهُورِ المَعْرُوفِ ، وَأَصْحَابُ الحَدِيثِ يُعَبِّرُونَ عَنِ المَنَاكِيرِ بِهَذِهِ العِبَارَةِ ".

وَقَالَ أُمَيَّةُ بْنُ خَالِدٍ : " قُلْتُ لِشُعْبَةَ: مَا لَكَ لَا تُحَدِّثُ عَنْ عَبْدِ المَلِكِ ابْنِ أَبِي سُلَيْمَانَ ؟ ، قَالَ : تَرَكْتُ حَدِيثَهُ ، قُلْتُ : تُحَدِّثُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ العَرْزَمِيِّ ، وَتَدَعُ عَبْدَ المَلِكِ وَقَدْ كَانَ حَسَنَ الحَدِيثِ ؟ ، قَالَ : مِنْ حُسْنِهَا فَرَرْتُ " (٥).

وَمِنْ ذَلِكَ ـ أَيْضاً ـ مَا ذَكَرَهُ البَرْذَعِيُّ ؛ حَيْثُ قَالَ : " قَالَ لِي أَبُو زُرْعَةَ : خَالِدُ بْنُ يَزِيدَ المِصْرِيُّ ، وَسَعِيدُ بْنُ أَبِي هِلَالٍ صَدُوقَانِ ، وَرُبَّمَا وَقَعَ فِي قَلْبِي مِنْ حُسْنِ حَدِيثِهِمَا ، قَالَ : قَالَ أَبُو حَاتِمٍ : أَخَافُ أَنْ يَكُونَ بَعْضُهَا مَرَاسِيلَ عَنِ ابْنِ أَبِي فَرْوَةَ ، وَابْنِ سَمْعَانَ " (٦).

= أَخْرَجَ مُتَابَعَتَهُ : هَنَّادٌ فِي " الزُّهْدِ " (رقم : ٨٨١) قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ ، عَنِ الأَعْمَشِ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ ؛ قَالَ : كَانُوا يَكْرَهُونَ أَنْ يُظْهِرَ الرَّجُلُ أَحْسَنَ مَا عِنْدَهُ .

(٥) **إِسْنَادُهُ صَحِيحٌ** ؛ أَخْرَجَهُ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ فِي " تَقْدِمَةِ الجَرْحِ وَالتَّعْدِيلِ " (ص : ١٤٦) ، وَالعُقَيْلِيُّ فِي " الضُّعَفَاءِ " (٣٢/٣) ، وَابْنُ عَدِيٍّ فِي " الكَامِلِ " (٣٠٢/٥) ـ وَمِنْ طَرِيقِهِ : البَيْهَقِيُّ فِي " السُّنَنِ الكُبْرَى " (١٠٦/٦ ـ رقم : ١١٣٦٤) ـ ، وَابْنُ شَاهِينَ فِي " تَارِيخِ أَسْمَاءِ الضُّعَفَاءِ وَالكَذَّابِينَ " (ص : ١٣٢) ، وَالبَيْهَقِيُّ فِي " مَعْرِفَةِ السُّنَنِ وَالآثَارِ " (١٢٨/١٠ ـ بِتَرْقِيمِ الشَّامِلَةِ) ، وَأَبُو طَاهِرٍ السِّلَفِيُّ فِي " الطُّيُورِيَّاتِ " (رقم : ٩١٧) مِنْ طَرِيقِ مُحَمَّدِ بْنِ عُثْمَانَ بْنِ أَبِي صَفْوَانَ الثَّقَفِيِّ ، حَدَّثَنَا أُمَيَّةُ بْنُ خَالِدٍ ، بِهِ .

(٦) " سُؤَالَاتُ البَرْذَعِيِّ لأَبِي زُرْعَةَ الرَّازِيِّ " (٣٦١/٢ ـ ٣٦٢) .

وَمِنْ ذَلِكَ ـ أَيْضاً ـ مَا أَخْرَجَهُ الخَطِيبُ البَغْدَادِيُّ فِي " تَارِيخِ بَغْدَادَ " (١٠٨/٤) و (٢٠٧/١١) ، وَالبَيْهَقِيُّ فِي " شُعَبِ الإِيمَانِ " (٣٦٨/٢ ـ رقم : ٢٠٧٤) مِنْ طَرِيقِ بِشْرِ بْنِ مُوسَى ، حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ عَبْدِ العَزِيزِ ـ شَيْخٌ لَهُ ـ ؛ قَالَ : سَمِعْتُ بِشْرَ بْنَ الحَارِثِ يَقُولُ : حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ اليَمَانِ ، عَنْ سُفْيَانَ ، عَنْ حَبِيبِ بْنِ أَبِي عَمْرَةَ ؛ قَالَ : إِذَا خَتَمَ الرَّجُلُ القُرْآنَ قَبَّلَ مَلَكٌ بَيْنَ عَيْنَيْهِ . قَالَ بِشْرُ بْنُ مُوسَى : قَالَ لِي عُمَرُ بْنُ عَبْدِ العَزِيزِ : فَحَدَّثْتُ بِهِ أَحْمَدَ بْنَ حَنْبَلٍ ؛ فَقَالَ : لَعَلَّ هَذَا مِنْ مُخَبَّآتِ سُفْيَانَ ، وَاسْتَحْسَنَهُ جِدّاً .

أَقُولُ : مَعْنَى (اسْتَحْسَنَهُ جِدّاً) أَيِ : اسْتَغْرَبَهُ جِدّاً .

وَمِنْ ذَلِكَ ـ أَيْضاً ـ مَا أَخْرَجَهُ الدَّارِمِيُّ فِي " مُسْنَدِهِ " (رقم : ٣٤٨٣) قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حُمَيْدٍ ، حَدَّثَنَا هَارُونُ ، عَنْ عَنْبَسَةَ ، عَنْ لَيْثٍ ، عَنْ طَلْحَةَ بْنِ مُصَرِّفٍ ، عَنْ مُصْعَبِ بْنِ سَعْدٍ ، عَنْ سَعْدٍ ؛ قَالَ : إِذَا وَافَقَ خَتْمُ القُرْآنِ أَوَّلَ اللَّيْلِ ؛ صَلَّتْ عَلَيْهِ المَلائِكَةُ حَتَّى يُصْبِحَ ، ... إلخ.
قَالَ الدَّارِمِيُّ : هَذَا حَسَنٌ عَنْ سَعْدٍ .

أَقُولُ : بَلْ هُوَ ضَعِيفٌ ، وَالظَّاهِرُ أَنَّ الدَّارِمِيَّ أَرَادَ بِالحُسْنِ الغَرَابَةَ وَالنَّكَارَةَ ؛ فَإِنَّ فِي إِسْنَادِهِ مُحَمَّدَ بْنَ حُمَيْدٍ ، وَهُوَ : ابْنُ حَيَّانَ الرَّازِيُّ ، وَهُوَ وَاهٍ ، وَلَيْثاً وَهُوَ : ابْنُ أَبِي سُلَيْمٍ ، وَهُوَ ضَعِيفٌ ـ أَيْضاً ـ .

أَمَّا قَوْلُ المُبَارَكْفُورِيِّ فِي " تُحْفَةِ الأَحْوَذِيِّ " (٩٣/٥) ـ عَقِبَ حَدِيثِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رضي الله عنه ـ : " فَإِنْ قُلْتَ : كَيْفَ حَسَّنَ التِّرْمِذِيُّ هَذَا

الحَدِيثَ مَعَ الحُكْمِ عَلَيْهِ بِأَنَّ إِسْنَادَهُ لَيْسَ بِمُتَّصِلٍ ؟ ، قُلْتُ : الظَّاهِرُ أَنَّهُ حَسَّنَهُ بِتَعَدُّدِ طُرُقِهِ " .

أَقُولُ : كَيْفَ أَرَادَ تَعَدُّدَ الطُّرُقِ وَمَدَارُ الحَدِيثِ عَلَى أَبِي جَعْفَرٍ البَاقِرِ ؟! ، وَإِنْ حَسَّنَهُ التِّرْمِذِيُّ لِشَوَاهِدِهِ ؛ فَشَوَاهِدُهُ ـ أَيْضاً ـ لَا تَرْقَى لأَنْ يَعْضُدَ بَعْضُهَا بَعْضاً ، كَمَا سَيَأْتِي بَيَانُهُ .

وَوَقَفْتُ عَلَى حَدِيثٍ آخَرَ لِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ﷺ : أَخْرَجَهُ الطَّبَرَانِيُّ فِي " الـمُعْجَمِ الكَبِيرِ " (٣/٢٩ ـ رقم : ٢٥٧١) ـ مُخْتَصَراً ـ ، وَابْنُ عَسَاكِرَ فِي " تَارِيخِ دِمَشْقَ " (٤٥/٣٠٤) ـ وَاللَّفْظُ لَهُ ـ مِنْ طَرِيقِ عَبَّادِ ابْنِ أَحْمَدَ العَرْزَمِيِّ ، حَدَّثَنَا عَمِّي ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عَمْرِو بْنِ قَيْسٍ ، عَنْ عَطِيَّةَ ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ رضي الله عنه ؛ قَالَ : مَرَرْتُ بِغُلَامٍ لَهُ ذُؤَابَةٌ وَجُمَّةٌ[٧] إِلَى جَنْبِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ، فَقُلْتُ : مَا هَـذَا الصَّبِيُّ إِلَى جَانِبِكَ ؟ ، قَالَ: **هَذَا عُثْمَانُ بْنُ عَلِيٍّ ، سَمَّيْتُهُ بِعُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ ، وَقَدْ سَمَّيْتُ بِعُمَرَ بْنِ الخَطَّابِ ، وَسَمَّيْتُ بِعَبَّاسٍ عَمِّ النَّبِيِّ ﷺ ، وَسَمَّيْتُ بِخَيْرِ البَرِيَّةِ مُحَمَّدٍ ﷺ ، فَأَمَّا حَسَنٌ وَحُسَيْنٌ وَمُحَسِّنٌ ؛ فَإِنَّمَا سَمَّاهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، وَعَقَّ عَنْهُمْ ، وَحَلَقَ رُؤُوسَهُمْ ، وَتَصَدَّقَ بِوَزْنِهَا ، وَأَمَرَ بِهِمْ فَسُرُّوا[٨] وَخُتِنُوا .**

---

[٧] الجُمَّةُ مِنَ الإِنْسَانِ : مُجْتَمَعُ شَعْرِ نَاصِيَتِهِ ، وَمَا تَرَامَى مِنْ شَعْرِ الرَّأْسِ عَلَى المَنْكِبَيْنِ .

[٨] سَرَّ الصَّبِيَّ ، يَسُرُّهُ ، سَرّاً : قَطَعَ سُرَّهُ ، وَهُوَ ـ أَي : السُّرُّ ـ مَا تَقْطَعُهُ القَابِلَةُ مِنْ سُرَّتِهِ .

أَقُولُ : **هَذَا إِسْنَادٌ ضَعِيفٌ جِدّاً** ، **مُسَلْسَلٌ بِالضُّعَفَاءِ** ؛ فَعَبَّادُ بْنُ أَحْمَدَ هُوَ : ابْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، أَبُو الحَسَنِ ، العَرْزَمِيُّ ، قَالَ الدَّارَقُطْنِيُّ عَنْهُ : " مَتْرُوكٌ " ، وَعَمُّهُ هُوَ : مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي سُلَيْمَانَ العَرْزَمِيُّ ، قَالَ الدَّارَقُطْنِيُّ : " وَمُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ مَتْرُوكٌ ، وَأَبُوهُ ، وَجَدُّهُ " ، وَأَبُوهُ هُوَ : عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مُحَمَّدٍ العَرْزَمِيُّ ، قَالَ أَبُو حَاتِمٍ : " لَيْسَ بِالقَوِيِّ " ، وَقَالَ عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ : " ذَكَرْتُ لأَبِي نُعَيْمٍ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ مُحَمَّدِ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ العَرْزَمِيَّ ؛ فَقَالَ : كَانَ هَؤُلَاءِ أَهْلَ بَيْتٍ يَتَوَارَثُونَ الضَّعْفَ قَرْنَاً بَعْدَ قَرْنٍ " ، وَضَعَّفَهُ الدَّارَقُطْنِيُّ ــ كَمَا مَرَّ سَابِقاً فِي الكَلَامِ عَلَى ابْنِهِ ــ ، وَذَكَرَهُ ابْنُ حِبَّانَ فِي " الثِّقَاتِ " وَقَالَ : " يُعْتَبَرُ حَدِيثُهُ مِنْ غَيْرِ رِوَايَتِهِ عَنْ أَبِيهِ " ، وَعَطِيَّةُ هُوَ : ابْنُ سَعْدٍ العَوْفِيُّ ، وَهُوَ صَدُوقٌ يُخْطِئُ كَثِيراً .

ثَانِياً : حَدِيثُ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ

أَخْرَجَهُ أَبُو بِشْرٍ الدُّولاَبِيُّ فِي " الذُّرِّيَّةِ الطَّاهِرَةِ " (رقم : ١٤٧) ، وَالبَزَّارُ فِي " مُسْنَدِهِ " (رقم : ٦١٩٩ ــ بِتَرْقِيمِ الشَّامِلَةِ) و (٢/٧٤ ــ رقم : ١٢٣٨ ــ كَشْفُ الأَسْتَارِ) ، وَالطَّبَرَانِيُّ فِي " المُعْجَمِ الكَبِيرِ " (٣/٢٩ ــ رقم : ٢٥٧٥) ، و " المُعْجَمِ الأَوْسَطِ " (١/٤٦ ــ رقم : ١٢٧) ، وَالبَيْهَقِيُّ فِي " السُّنَنِ الكُبْرَى " (٩/٢٩٩ ــ رقم : ١٩٠٥٤) ــ وَاللَّفْظُ لَهُ ــ مِنْ طَرِيقِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ لَهِيعَةَ ، حَدَّثَنِي عُمَارَةُ بْنُ غَزِيَّةَ ، عَنْ رَبِيعَةَ بْنِ أَبِي

عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﵁ ؛ **أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَمَرَ بِرَأْسِ الحَسَنِ وَالحُسَيْنِ ابْنَيْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ــ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ ــ يَوْمَ سَابِعِهِمَا فَحُلِقَا ، ثُمَّ تَصَدَّقَ بِوَزْنِهِ فِضَّةً ، وَلَمْ يَجِدْ ، أَوْ لَمْ يَجِدْ ذِبْحاً .**

وَجَاءَ لَفْظُهُ عِنْدَ البَزَّارِ : " **أَمَرَ بِرَأْسِ الحَسَنِ ــ أَوِ الحُسَيْنِ ــ يَوْمَ سَابِعِهِ أَنْ يُحْلَقَ ، وَيُتَصَدَّقَ بِوَزْنِهِ فِضَّةً** " .

وَجَاءَ عِنْدَ الدُّولاَبِيِّ : " **أَمَرَ بِرَأْسِ حَسَنٍ ــ أَوْ حُسَيْنٍ ــ يَوْمَ سَابِعِهِ فَحُلِقَ ، ثُمَّ تَصَدَّقَ بِوَزْنِهِ فِضَّةً ، وَلَمْ يَجِدْ ذِبْحاً** " .

قَالَ ابْنُ عَبْدِ البَرِّ فِي " الاسْتِذكَارِ " (٣١٤/٥) : " وَهَذَا الحَدِيثُ قَدْ رُوِيَ عَنْ رَبِيعَةَ عَنْ أَنَسٍ ، وَهُوَ خَطَأٌ ، وَالصَّوَابُ عَنْ رَبِيعَةَ مَا فِي (المُوَطَّإِ) " .

أَقُولُ : وَهُوَ كَمَا قَالَ ــ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى ــ ؛ فَهَذَا مِمَّا تَفَرَّدَ بِهِ عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ لَهِيعَةَ ، وَهُوَ وَإِنْ كَانَ صَدُوقاً ؛ إِلَّا أَنَّهُ سَاءَ حِفْظُهُ بِسَبَبِ اخْتِلَاطِهِ ، وَقَدْ سَلَكَ فِي هَذَا الحَدِيثِ الجَادَّةَ ، فَرَبِيعَةُ بْنُ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، عَنْ أَنَسِ ابْنِ مَالِكٍ جَادَّةٌ مَطْرُوقَةٌ مَسْلُوكَةٌ ، وَالمَحْفُوظُ عَنْ رَبِيعَةَ بْنِ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ هُوَ مَا تَقَدَّمَ عَنْهُ سَابِقاً ــ فِي رِوَايَةِ الإِمَامِ مَالِكٍ عَنْهُ فِي " المُوَطَّإِ " ، حَيْثُ رَوَاهُ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ البَاقِرِ ، لَا عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﵁ .

وَأَمَّا قَوْلُ الهَيْثَمِيِّ فِي " مَجْمَعِ الزَّوَائِدِ " (٨٩/٤ ــ رقم : ٦١٨٢) : " وَإِسْنَادُهُ حَسَنٌ ، وَبَقِيَّةُ رِجَالِهِ رِجَالُ الصَّحِيحِ " ؛ فَلَيْسَ بِحَسَنٍ ، وَكَذَلِكَ قَوْلُ مُحَمَّدِ بْنِ يُوسُفَ الصَّالِحِيِّ فِي " سُبُلِ الهَدَى وَالرَّشَادِ " (٣٦٨/٩) :

" وَرَوَى الطَّبَرَانِيُّ وَالبَزَّارُ ــ بِسَنَدٍ جَيِّدٍ ــ عَنْ أَنَسٍ " ؛ لَيْسَ بِجَيِّدٍ ــ أَيْضاً ــ ، **فَالحَدِيثُ ضَعِيفٌ مَعْلُولٌ** كَمَا بَيَّنَّاهُ.

ثَالِثاً : حَدِيثُ أَبِي رَافِعٍ ﷺ مَوْلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ

أَخْرَجَهُ عَلِيُّ بْنُ الجَعْدِ فِي " مُسْنَدِهِ " (رقم : ٢٢٩٥) ــ وَمِنْ طَرِيقِهِ : البَيْهَقِيُّ فِي " السُّنَنِ الكُبْرَى " (٣٠٤/٩ ــ رقم : ١٩٠٨٢) ــ ، وَأَحْمَدُ فِي " مُسْنَدِهِ " (٣٩٠/٦ ــ رقم : ٢٧٢٢٧) ــ وَاللَّفْظُ لَهُ ــ ، وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ فِي " المُصَنَّفِ " (١١٣/٥ ــ رقم : ٢٤٢٣٥) ــ وَمِنْ طَرِيقِهِ : أَبُو يَعْلَى المَوْصِلِيُّ فِي " مُسْنَدِهِ " كَمَا فِي " إِتْحَافِ الخِيَرَةِ " لِلْبُوصِيرِيِّ (رقم : ٤٧٩٦/٢) ــ ، وَابْنُ أَبِي الدُّنْيَا فِي " النَّفَقَةِ عَلَى العِيَالِ " (رقم : ٥٣) ، وَالطَّبَرَانِيُّ فِي " المُعْجَمِ الكَبِيرِ " (٣١٠/١ ــ رقم : ٩١٧) و (٣٠/٣ ــ رقم: ٢٥٧٦) ــ وَمِنْ طَرِيقِهِ : أَبُو نُعَيْمٍ فِي " الحِلْيَةِ " (٣٣٩/١) ــ ، وَأَبُو بِشْرٍ الدُّولاَبِيُّ فِي " الذُّرِّيَّةِ الطَّاهِرَةِ " (رقم : ١٠٤) مِنْ طَرِيقِ شَرِيكٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَقِيلٍ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ حُسَيْنٍ ، عَنْ أَبِي رَافِعٍ ؛ قَالَ : لَمَّا وَلَدَتْ فَاطِمَةُ حَسَناً ؛ قَالَتْ : أَلاَ أَعُقُّ عَنِ ابْنِي بِدَمٍ ؟ ، قَالَ : " **لاَ ، وَلَكِنِ احْلِقِي رَأْسَهُ ، وَتَصَدَّقِي بِوَزْنِ شَعْرِهِ مِنْ فِضَّةٍ عَلَى المَسَاكِينِ وَالأَوْفَاضِ** " ــ وَكَانَ الأَوْفَاضُ نَاساً مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مُحْتَاجِينَ فِي المَسْجِدِ ، أَوْ فِي الصُّفَّةِ ــ ، فَفَعَلَتْ ذَلِكَ ، قَالَتْ : فَلَمَّا وَلَدْتُ حُسَيْناً ؛ فَعَلْتُ مِثْلَ ذَلِكَ .

وَجَاءَ لَفْظُهُ عِنْدَ ابْنِ الجَعْدِ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ؛ أَلَا أَعُقُّ عَنِ ابْنِي يَوْمَ سَابِعِهِ ؟ ، قَالَ : **" لَا ، وَلَكِنِ احْلِقِي شَعْرَهُ ، وَتَصَدَّقِي بِوَزْنِهِ مِنَ الوَرِقِ عَلَى الأَوْفَاضِ ، أَوْ عَلَى المَسَاكِينِ "** ــ قَالَ شَرِيكٌ : يَعْنِي بِالأَوْفَاضِ أَهْلَ الصُّفَّةِ ــ ، فَفَعَلَتْ ذَلِكَ ، فَلَمَّا وَلَدَتْ حُسَيْناً ؛ فَعَلَتْ مِثْلَ ذَلِكَ .

وَجَاءَ عِنْدَ الطَّبَرَانِيِّ : لَمَّا وَلَدَتْ فَاطِمَةُ حَسَناً ــ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ــ قَالَتْ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ؛ أَلاَ أَعُقُّ عَنِ ابْنِي ؟ ، قَالَ : **" لاَ ، وَلَكِنِ احْلِقِي رَأْسَهُ ، وَتَصَدَّقِي بِوَزْنِ شَعْرِهِ وَرِقاً ــ أَوْ قَالَ : فِضَّةً ــ عَلَى المَسَاكِينِ "** ، فَلَمَّا وَلَدَتْ حُسَيْناً فَعَلَتْ بِهِ مِثْلَ ذَلِكَ .

أَقُولُ : شَرِيكٌ هُوَ : ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ النَّخَعِيُّ ، وَهُوَ صَدُوقٌ ، لَكِنَّهُ كَثِيرُ الخَطَإِ ، وَهُوَ لَمْ يُتْقِنْ حِفْظَ هَذَا الحَدِيثِ ، فَكَانَ يُخْطِئُ فِيهِ ، فَقَدْ أَخْرَجَهُ : ابْنُ أَبِي خَيْثَمَةَ فِي " تَارِيخِهِ " (رقم : ٣٩٠٦) عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيدٍ أَبِي جَعْفَرٍ ابْنِ الأَصْبَهَانِيِّ ــ وَهُوَ ثِقَةٌ ثَبْتٌ ــ ، عَنْهُ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَقِيلٍ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الحُسَيْنِ ، عَنْ فَاطِمَةَ ابْنَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَتْ : لَمَّا وَلَدْتُ حَسَناً قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ؛ أَلاَ أَعُقَّ عَنْهُ بِدَمٍ ؟ ، ... بِنَحْوِهِ .

فَشَرِيكٌ ــ هُنَا ــ أَسْقَطَ أَبَا رَافِعٍ مِنْ السَّنَدِ ، وَأَرْسَلَهُ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الحُسَيْنِ ، وَالصَّوَابُ وَصْلُهُ ، وَقَدْ تَابَعَهُ عَلَى وَصْلِهِ كُلٌّ مِنْ :

أ ــ فُرَاتِ بْنِ سَلْمَانَ الحَضْرَمِيِّ الرَّقِّيِّ ــ وَهُوَ لَا بَأْسَ بِهِ ــ : أَخْرَجَ مُتَابَعَتَهُ أَبُو بِشْرٍ الدُّولاَبِيُّ فِي " الذُّرِّيَّةِ الطَّاهِرَةِ " (رقم : ١٠٤) مِنْ طَرِيقِ حُسَيْنِ بْنِ عَيَّاشٍ ، عَنْ فُرَاتِ بْنِ سَلْمَانَ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَقِيلٍ ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ؛ قَالَ : سَأَلْتُهُ عَنْ عَقَائِقِ الوُلْدَانِ ؟ ؛

فَقَالَ : إِنَّهَا كَانَتْ مِنْ عَمَلِ الجَاهِلِيَّةِ ، وَلَمْ أَعُقَّ عَنْ وَلَدٍ لِي قَطُّ ، قَالَ : فَسَأَلْتُ عَلِيَّ بْنَ حُسَيْنٍ ؟ ؛ فَقَالَ : أَخْبَرَنِي أَبُو رَافِعٍ ـ مَوْلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ـ ، ... فَذَكَرَ نَحْوَهُ .

ب ـ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ أَبِي الوَلِيدِ الرَّقِّيِّ ـ وَهُوَ ثِقَةٌ ـ : أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ فِي " المسْنَدِ " (٣٩٢/٦ ـ رقم : ٢٧٢٤٠) قَالَ : حَدَّثَنَا زَكَرِيَّا بْنُ عَدِيٍّ ؛ قَالَ : أَخْبَرَنِي عُبَيْدُ اللَّهِ ـ يَعْنِي : ابْنَ عَمْرٍو ـ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَقِيلٍ ، بِهِ نَحْوَهُ .

وَتَابَعَ عُبَيْدَ اللَّهِ بْنَ عَمْرٍو الرَّقِّيَّ عَلَيْهِ أَبُو نُعَيْمٍ عُبَيْدُ بْنُ هِشَامٍ الحَلَبِيُّ ، إِلَّا أَنَّهُ زَادَ فِي إِسْنَادِهِ رَجُلاً ، أَخْرَجَ مُتَابَعَتَهُ : الرَّامَهُرْمُزِيُّ فِي " الـمُحَدِّثِ الفَاصِلِ " (ص : ٤٩٣) قَالَ : حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ هَارُونَ ؛ قَالَ : قُلْتُ لأَبِي نُعَيْمٍ : أَحَدَّثَكُمْ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍو الرَّقِّيُّ ، عَنِ ابْنِ عَقِيلٍ ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الحُسَيْنِ ؛ قَالَ : أَخْبَرَنِي أَبُو رَافِعٍ مَوْلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ؛ ... ، بِهِ نَحْوَهُ ، قَالَ أَبُو نُعَيْمٍ : نَعَمْ .

أَقُولُ : هَذِهِ الـمُتَابَعَةُ وَقَعَ فِيهَا وَهْمٌ ، فَأَبُو نُعَيْمٍ الحَلَبِيُّ ـ الرَّاوِي عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو الرَّقِّيِّ ـ صَدُوقٌ ، إِلَّا أَنَّهُ تَغَيَّرَ فِي آخِرِ عُمُرِهِ فَرُبَّمَا غَلِطَ ، وَكَانَ يُلَقَّنُ فَيَتَلَقَّنُ ، وَهَذَا مِنْ أَغْلَاطِهِ ، وَقَدْ سُئِلَ الإِمَامُ الدَّارَقُطْنِيُّ فِي " العِلَلِ " (٢١/٧) عَنْ هَذِهِ الـمُتَابَعَةِ ؛ فَقَالَ : " ذِكْرُ أَبِي سَلَمَةَ فِيهِ وَهْمٌ " .

ج ـ سَعِيدِ بْنِ سَلَمَةَ بْنِ أَبِي الحُسَامِ ـ وَهُوَ صَحِيحُ الكِتَابِ ، إِلَّا أَنَّهُ يُخْطِئُ إِذَا حَدَّثَ مِنْ حِفْظِهِ ـ : أَخْرَجَ مُتَابَعَتَهُ الطَّبَرَانِيُّ فِي " الـمُعْجَمِ

الكَبِيرِ " (١/٣١١ ـ رقم : ٩١٨) و (٣/٣٠ ـ رقم : ٢٥٧٧) وَالبَيْهَقِيُّ فِي " السُّنَنِ الكُبْرَى " (٩/٣٠٤ ـ رقم : ١٩٠٨٣) **مِنْ طَرِيقِ سَعِيدِ بْنِ أَشْعَثَ وَهُوَ : ابْنُ أَبِي الرَّبِيعِ السَّمَّانُ** ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ سَلَمَةَ بْنِ أَبِي الحُسَامِ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَقِيلٍ ، بِهِ نَحْوَهُ .

وَخَالَفَهُمْ سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ : فَرَوَاهُ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَقِيلٍ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ حُسَيْنٍ ؛ قَالَ : **لَمَّا وُلِدَ الحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ عَقَّ عَنْهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِكَبْشٍ ، وَأَمَرَ أَنْ يُتَصَدَّقَ بِزِنَتِهِ فِضَّةً** .

أَخْرَجَهُ أَبُو بِشْرٍ الدُّولاَبِيُّ فِي " الذُّرِّيَّةِ الطَّاهِرَةِ " (رقم : ١٠٣) مِنْ طَرِيقِ مُحَمَّدِ بْنِ عُمَرَ الوَاقِدِيِّ ، عَنِ الثَّوْرِيِّ ، بِهِ .

أَقُولُ : هَذِهِ المُخَالَفَةُ غَيْرُ مُعْتَبَرَةٍ ؛ لِشِدَّةِ ضَعْفِ إِسْنَادِهَا ، فَقَدْ جَاءَتْ مِنْ طَرِيقِ الوَاقِدِيِّ ، وَهُوَ مَتْرُوكٌ .

وَالحَدِيثُ أَخْرَجَهُ الرُّويَانِيُّ فِي " مُسْنَدِهِ " (رقم : ٧٠٨) قَالَ : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ، حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ [هُوَ : ابْنُ حَيَّانَ الأَسَدِيُّ] ، وَأَبُو دَاوُدَ الحَفَرِيُّ ، عَنْ شَرِيكٍ ، عَنْ عَاصِمِ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الحُسَيْنِ ، عَنْ أَبِي رَافِعٍ ؛ **أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَذَّنَ فِي أُذُنِ الحَسَنِ وَالحُسَيْنِ حِينَ وُلِدَا ، وَتَصَدَّقَ بِوَزْنِ شَعْرِهِمَا فِضَّةً** .

أَقُولُ : هَذِهِ رِوَايَةٌ مَعْلُولَةٌ سَاقِطَةٌ ، دَخَلَ فِيهَا حَدِيثٌ بِحَدِيثٍ ، وَأَرَى أَنَّ الآفَةَ فِيهَا مِمَّنْ هُوَ دُونَ شَرِيكٍ ، فَسُفْيَانُ ـ شَيْخُ الرُّويَانِيِّ ـ هُوَ : سُفْيَانُ بْنُ وَكِيعِ بْنِ الجَرَّاحِ ، وَقَدْ كَانَ صَدُوقاً ، إِلَّا أَنَّهُ ابْتُلِيَ بِوَرَّاقِهِ ، فَكَانَ يُدْخِلُ عَلَيْهِ مَا لَيْسَ مِنْ حَدِيثِهِ ، فَنُصِحَ فَلَمْ يَقْبَلْ ، فَسَقَطَ حَدِيثُهُ .

وَمِمَّا يَدُلُّ عَلَى مَا ذَكَرْنَا ، وَأَنَّهُ أُدْخِلَ عَلَيْهِ حِدِيثٌ فِي حَدِيثٍ : أَنَّ أَصْلَ هَذَا الحَدِيثِ ـ وَهُوَ حَدِيثُ الأَذَانِ فِي أُذُنِ المَوْلُودِ ـ أَخْرَجَهُ **عَبْدُ الرَّزَّاقِ بْنُ هَمَّامٍ ـ وَهُوَ ثِقَةٌ حَافِظٌ** ـ فِي " المُصَنَّفِ " (٣٣٦/٤ ـ رقم : ٧٩٨٦) ـ وَمِنْ طَرِيقِهِ: الطَّبَرَانِيُّ فِي " المُعْجَمِ الكَبِيرِ " (٣١٥/١ ـ رقم : ٩٣١) و (٣٠/٣ ـ رقم : ٢٥٧٨) ، و " الدُّعَاءِ " (رقم : ٩٤٤) ، وَالبَيْهَقِيُّ فِي " السُّنَنِ الكُبْرَى " (٣٠٥/٩ ـ رقم : ١٩٠٨٦) ـ ، وَأَحْمَدُ فِي " المُسْنَدِ " (٣٩١/٦ ـ رقم : ٢٧٢٣٠) ، وَابْنُ أَبِي الدُّنْيَا فِي " النَّفَقَةِ عَلَى العِيَالِ " (رقم : ٥٤) ، وَابْنُ حِبَّانَ فِي " المَجْرُوحِينَ " (١٢٨/٢) **مِنْ طَرِيقِ وَكِيعِ بْنِ الجَرَّاحِ ـ وَهُوَ ثِقَةٌ حَافِظٌ** ـ ، وَأَحْمَدُ ـ أَيْضاً ـ فِي " المُسْنَدِ " (٣٩٢/٦ ـ رقم : ٢٧٢٣٨) ، وَأَبُو دَاوُدَ فِي " السُّنَنِ " (رقم: ٥١٠٥) ـ وَاللَّفْظُ لَهُ ـ ، وَالتِّرْمِذِيُّ فِي " السُّنَنِ " (رقم : ١٥١٤) ، وَالرُّويَانِيُّ فِي " المُسْنَدِ " (رقم : ٦٦٤) ، وَالبَيْهَقِيُّ فِي " شُعَبِ الإِيمَانِ " (٣٨٩/٦ ـ رقم : ٨٦١٧) **مِنْ طَرِيقِ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ القَطَّانِ ـ وَهُوَ ثِقَةٌ مُتْقِنٌ حَافِظٌ** ـ ، وَالطَّبَرَانِيُّ فِي " المُعْجَمِ الكَبِيرِ " (٣١٥/١ ـ رقم : ٩٣١) و (٣٠/٣ ـ ٢٥٧٨) ، وَالبَزَّارُ فِي " المُسْنَدِ " (رقم : ٣٣٠١) **مِنْ طَرِيقِ أَبِي نُعَيْمٍ الفَضْلِ بْنِ دُكَيْنٍ ـ وَهُوَ ثِقَةٌ ثَبْتٌ** ـ ، وَالبَيْهَقِيُّ فِي " السُّنَنِ الكُبْرَى " (٣٠٥/٩ ـ رقم : ١٩٠٨٦) ، و " شُعَبِ الإِيمَانِ " (٣٨٩/٦ ـ رقم : ٨٦١٨) **مِنْ طَرِيقِ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ مُوسَى ـ وَهُوَ ثِقَةٌ** ـ ، وَابْنُ أَبِي الدُّنْيَا فِي " النَّفَقَةِ عَلَى العِيَالِ " (رقم : ٥٤) ، وَالتِّرْمِذِيُّ فِي " السُّنَنِ " (رقم : ١٥١٤) ، وَابْنُ حِبَّانَ فِي " المَجْرُوحِينَ " (١٢٨/٢)

مِنْ طَرِيقِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مَهْدِيٍّ ـ وَهُوَ ثِقَةٌ ثَبْتٌ حَافِظٌ ـ ، كُلُّهُمْ عَنْ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ ، عَنْ عَاصِمِ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي رَافِعٍ ، عَنْ أَبِيهِ ؛ قَالَ : **رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَذَّنَ فِي أُذُنِ الحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ حِينَ وَلَدَتْهُ فَاطِمَةُ بِالصَّلَاةِ** .

لَكِنْ يُشْكِلُ عَلَى ذَلِكَ أَنَّ هَذَا الحَدِيثَ أَخْرَجَهُ : الطَّبَرَانِيُّ فِي " المُعْجَمِ الكَبِيرِ " (٣١٣/١ ـ رقم : ٩٢٦) و (٣١/٣ ـ رقم : ٢٥٧٩) مِنْ طَرِيقِ عَوْنِ بْنِ سَلَّامٍ ـ وَهُوَ ثِقَةٌ ـ ، وَيَحْيَى بْنِ عَبْدِ الحَمِيدِ الحِمَّانِيِّ ـ وَهُوَ حَافِظٌ مُتَّهَمٌ بِسَرِقَةِ الحَدِيثِ ـ ، وَجُبَارَةَ بْنِ مُغَلِّسٍ ـ وَهُوَ ضَعِيفٌ ـ ؛ قَالُوا : حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ شُعَيْبٍ ، عَنْ عَاصِمِ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الحُسَيْنِ ، عَنْ أَبِي رَافِعٍ ؛ **أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَذَّنَ فِي أُذُنِ الحَسَنِ وَالحُسَيْنِ ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ـ حِينَ وُلِدَا ، وَأَمَرَ بِهِ** .

أَقُولُ : هَكَذَا رَوَاهُ حَمَّادُ بْنُ شُعَيْبٍ مُوَافِقاً لِشَرِيكِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ـ كَمَا هُوَ فِي رِوَايَةِ سُفْيَانَ بْنِ وَكِيعٍ ـ ، وَأَرَى أَنَّهُ لَا إِشْكَالَ فِي ذَلِكَ ، فَحَمَّادُ بْنُ شُعَيْبٍ ـ هَذَا ـ هُوَ : التَّمِيمِيُّ ، الكُوفِيُّ ، أَبُو شُعَيْبٍ الحِمَّانِيُّ ، وَهُوَ ضَعِيفٌ ، فَلَا اعْتِدَادَ بِمُوَافَقَتِهِ .

وَوَقَفْتُ لِلْحَدِيثِ عَلَى رِوَايَةٍ مُرْسَلَةٍ ـ إِسْنَادُهَا ضَعِيفٌ جِدّاً ـ ؛ **أَخْرَجَهَا** : أَبُو بِشْرٍ الدُّولَابِيُّ فِي " الذُّرِّيَّةِ الطَّاهِرَةِ " (رقم : ١٠٣) قَالَ : حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عُمَرَ ؛ قَالَ : **لَمَّا وُلِدَ الحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ عَقَّ عَنْهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِكَبْشٍ ، وَحَلَقَ رَأْسَهُ** ،

وَأَمَرَ أَنْ يُتَصَدَّقَ بِزِنَتِهِ فِضَّةً . حَدَّثَنِي بِذَلِكَ الثَّوْرِيُّ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَقِيلٍ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ حُسَيْنٍ .

أَقُولُ : مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ هُوَ : ابْنُ مُشْكَانَ ، لَا تُدْرَى حَالُهُ ، وَلَا حَالُ أَبِيهِ ، وَقَدْ تَرْجَمَ لَهُ الخَطِيبُ البَغْدَادِيُّ فِي " تَارِيخِ بَغْدَادَ " (٣٩٩/١) ، وَتَرْجَمَ لأَبِيهِ ــ أَيْضاً ــ (٢٠٢/٦) ، وَلَمْ يَذْكُرْ فِيهِمَا جَرْحاً وَلَا تَعْدِيلاً ، وَمُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ هُوَ : الوَاقِدِيُّ ، وَهُوَ مَتْرُوكُ الحَدِيثِ .

عَلَى كُلِّ حَالٍ ؛ حَدِيثُ أَبِي رَافِعٍ ــ هَذَا ــ مَدَارُهُ عَلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَقِيلٍ ، وَهُوَ صَدُوقٌ فِي نَفْسِهِ ، إِلَّا أَنَّهُ لَيِّنُ الحَدِيثِ ، لَيْسَ بِالمُتْقِنِ ، فَالإِسْنَادُ ضَعِيفٌ لأَجْلِهِ ، وَعَاصِمُ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ حَالُهُ مُشَابِهَةٌ لِحَالِ ابْنِ عَقِيلٍ ، وَقَدْ قَرَنَ عَدَدٌ مِنَ الأَئِمَّةِ بَيْنَهُمَا فِي الضَّعْفِ .

رَابِعاً : حَدِيثُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ ــ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ــ

أَخْرَجَهُ ابْنُ الأَعْرَابِيِّ فِي " مُعْجَمِهِ " (رقم : ١٦٣٥) قَالَ : حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ يَاسِينَ ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ المَخْرَمِيُّ ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عُمَرَ ، حَدَّثَنَا مَسْلَمَةُ بْنُ مُحَمَّدٍ الثَّقَفِيُّ ، عَنْ يُونُسَ بْنِ عُبَيْدٍ ، عَنْ عِكْرِمَةَ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ؛ **أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ عَقَّ عَنِ الحَسَنِ كَبْشاً ، وَأَمَرَ بِرَأْسِهِ فَحَلَقَهُ ، وَتَصَدَّقَ بِوَزْنِ شَعْرِهِ فِضَّةً ، وَكَذَلِكَ الحُسَيْنُ أَيْضاً** .

أَقُولُ : هَذَا إِسْنَادٌ ضَعِيفٌ جِدّاً ؛ أَحْمَدُ بْنُ عُمَرَ هُوَ : القَصَبِيُّ ، قَالَ عَنْهُ أَبُو حَاتِمٍ : " مَجْهُولٌ " ، وَمَسْلَمَةُ بْنُ مُحَمَّدٍ الثَّقَفِيُّ قَالَ عَنْهُ يَحْيَى بْنُ مَعِينٍ : " لَيْسَ حَدِيثُهُ بِشَيْءٍ " ، وَقَالَ أَبُو حَاتِمٍ : " لَيْسَ بِمَشْهُورٍ ، شَيْخٌ ، يُكْتَبُ حَدِيثُهُ " ، وَقَالَ أَبُو عُبَيْدٍ الآجُرِّيُّ : " سَأَلْتُ أَبَا دَاوُدَ عَنْهُ ، قُلْتُ : قَالَ يَحْيَى : لَيْسَ بِشَيْءٍ ؟ ، قَالَ : حَدَّثَنَا عَنْهُ مُسَدَّدٌ أَحَادِيثَ مُسْتَقِيمَةً ، قُلْتُ : حَدَّثَ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عَائِشَةَ : (إِيَّاكُمْ وَالزِّنْجَ ؛ فَإِنَّهُمْ خَلْقٌ مُشَوَّهٌ) ؟ ، قَالَ : مَنْ حَدَّثَ بِهَذَا فَاتَّهِمْهُ " ، أَمَّا ابْنُ حِبَّانَ ؛ فَخَالَفَ هَؤُلَاءِ فَذَكَرَهُ فِي " الثِّقَاتِ " ! .

وَوَقَفْتُ عَلَى لَفْظٍ آخَرَ لابْنِ عَبَّاسٍ : أَخْرَجَهُ الطَّبَرَانِيُّ فِي " المُعْجَمِ الأَوْسَطِ " (١/١٧٦ ــ رقم : ٥٥٨) مِنْ طَرِيقِ رَوَّادِ بْنِ الجَرَّاحِ ، عَنْ عَبْدِ المَلِكِ بْنِ أَبِي سُلَيْمَانَ ، عَنْ عَطَاءٍ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ؛ قَالَ : **سَبْعَةٌ مِنَ السُّنَّةِ فِي الصَّبِيِّ يَوْمَ السَّابِعِ : يُسَمَّى ، وَيُخْتَنُ ، وَيُمَاطُ عَنْهُ الأَذَى ، وَتُثْقَبُ أُذُنُهُ ، وَيُعَقُّ عَنْهُ ، وَيُحْلَقُ رَأْسُهُ ، وَيُلَطَّخُ بِدَمِ عَقِيقَتِهِ ، وَيُتَصَدَّقُ بِوَزْنِ شَعْرِهِ فِي رَأْسِهِ ذَهَباً أَوْ فِضَّةً** .

قَالَ الطَّبَرَانِيُّ : " لَمْ يَرْوِ هَذَا الحَدِيثَ عَنْ عَبْدِ المَلِكِ إِلَّا رَوَّادٌ " .

قَالَ الحَافِظُ ابْنُ حَجَرٍ فِي " فَتْحِ البَارِي " (٩/٥٨٩) : " **وَفِي سَنَدِهِ ضَعْفٌ** " .

أَقُولُ : وَهُوَ كَمَا قَالَ ؛ فَفِي إِسْنَادِهِ رَوَّادُ بْنُ الجَرَّاحِ ، وَهُوَ ضَعِيفٌ ، اخْتَلَطَ فِي آخِرِ عُمُرِهِ ، فَتُرِكَ ، وَلَمْ يُتَابِعْهُ عَلَى هَذَا الحَدِيثِ أَحَدٌ .

خَامِساً : حَدِيثُ فَاطِمَةَ بِنْتِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَرَضِيَ عَنْهَا

أَخْرَجَهُ عَبْدُ الرَّزَّاقِ فِي " الـمُصَنَّفِ " (٣٣٣/٤ ـ رقم : ٧٩٧٣) عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ ؛ قَالَ : سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ يَقُولُ : **كَانَتْ فَاطِمَةُ ابْنَةُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لَا يُولَدُ لَهَا وَلَدٌ إِلَّا أَمَرَتْ بِهِ فَحُلِقَ ، ثُمَّ تَصَدَّقَتْ بِوَزْنِ شَعْرِهِ وَرِقاً ، قَالَتْ : وَكَانَ أَبِي يَفْعَلُ ذَلِكَ .**

أَقُولُ : هَذَا إِسْنَادٌ ضَعِيفٌ ؛ لانْقِطَاعِهِ بَيْنَ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ أَبِي جَعْفَرٍ البَاقِرِ وَفَاطِمَةَ بِنْتِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ .

وَقَدْ تُوبِعَ ابْنُ جُرَيْجٍ عَلَيْهِ ، تَابَعَهُ عَمْرُو بْنُ دِينَارٍ ، إِلَّا أَنَّه وَقَفَهُ عَلَى فَاطِمَةَ رضي الله عنها وَلَمْ يَرْفَعْهُ ، أَخْرَجَهُ : عَبْدُ الرَّزَّاقِ ـ أَيْضاً ـ فِي " الـمُصَنَّفِ " (٣٣٣/٤ ـ رقم : ٧٩٧٤) عَنِ ابْنِ عُيَيْنَةَ ، عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ قَالَ : **كَانَتْ فَاطِمَةُ إِذَا وَلَدَتْ حَلَقَتْ شَعْرَهُ ، ثُمَّ تَصَدَّقَتْ بِوَزْنِهِ وَرِقاً .**

سَادِساً : مُرْسَلُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي صَعْصَعَةَ

أَخْرَجَهُ ابْنُ سَعْدٍ فِي " الطَّبَقَاتِ " (١٣٤/١ ـ ١٣٥) ـ وَمِنْ طَرِيقِهِ: ابْنُ عَسَاكِرَ فِي " تَارِيخِ دِمَشْقَ " (٢٣٦/٣) ـ قَالَ : أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ ، أَخْبَرَنَا يَعْقُوبُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي صَعْصَعَةَ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ

الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي صَعْصَعَةَ ؛ قَالَ : ... ، **وَوَلَدَتْ مَارِيَةُ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ غُلَاماً ، فَسَمَّاهُ إِبْرَاهِيمَ ، وَعَقَّ عَنْهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِشَاةٍ يَوْمَ سَابِعِهِ ، وَحَلَقَ رَأْسَهُ ، فَتَصَدَّقَ بِزِنَةِ شَعْرِهِ فِضَّةً عَلَى الـمَسَاكِينِ ، وَأَمَرَ بِشَعْرِهِ فَدُفِنَ فِي الأَرْضِ ، وَسَمَّاهُ إِبْرَاهِيمَ** ، ... .

أَقُولُ : هَذَا إِسْنَادٌ ضَعِيفٌ جِدّاً مَعَ إِرْسَالِهِ ؛ مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ ــ شَيْخُ ابْنِ سَعْدٍ ــ ، هُوَ : الوَاقِدِيُّ ، وَهُوَ مَتْرُوكٌ ، وَيَعْقُوبُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي صَعْصَعَةَ لَمْ أَجِدْ مَنْ تَرْجَمَهُ ، فَهُوَ مَجْهُولٌ .

سَابِعاً : حَدِيثُ أَشْيَاخٍ مُبْهَمِينَ

أَخْرَجَهُ الزُّبَيْرُ بْنُ بَكَّارٍ فِي " الـمُنْتَخَبِ مِنْ كِتَابِ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ ﷺ " (ص : ٢١ ــ بِتَرْقِيمِ الشَّامِلَةِ) قَالَ : حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ حَسَنٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ طَلْحَةَ ، عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَارِثَةَ ، وَسَعِيدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَيُّوبَ ، عَنْ مَشْيَخَتِهِمْ ؛ قَالُوا : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مُعْجَباً بِمَارِيَةَ ، وَكَانَتْ بَيْضَاءَ جَعْدَةً جَمِيلَةً ، فَأَنْزَلَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِالعَالِيَةِ(٩) بِالقُفِّ(١٠) فِي الـمَالِ الَّذِي يُقَالُ لَهُ اليَوْمَ : (مَشْرَبَةُ أُمِّ إِبْرَاهِيمَ) ، كَانَ يَخْتَلِفُ إِلَيْهَا

---

(٩) العَالِيَةُ : اسْمٌ لِكُلِّ مَا كَانَ مِنْ جِهَةِ نَجْدٍ مِنَ الـمَدِينَةَ ــ مِنْ قُرَاهَا وَعَمَايِرِهَا ــ إِلَى تِهَامَةَ ، وَمَا فِي جِهَةِ تِهَامَةَ يُسَمَّى السَّافِلَةَ .

(١٠) القُفُّ : عَلَمٌ لِوَادٍ مِنْ أَوْدِيَةِ الـمَدِينَةِ ، عَلَيْهِ مَالٌ لأَهْلِهَا .

هُنَاكَ ، وَضَرَبَ عَلَيْهَا الحِجَابَ ، وَكَانَ يَطؤُهَا ، فَحَمَلَتْ ، فَوَضَعَتْ ــ هُنَاكَ ــ إِبْرَاهِيمَ ابْنَهَا ، وَكَانَتْ قَابِلَتُهَا سَلْمَى مَوْلَاةَ النَّبِيِّ ﷺ امْرَأَةَ أَبِي رَافِعٍ ، فَأَخْبَرَتْهُ ، فَخَرَجَ ، فَبَشَّرَ النَّبِيَّ ﷺ ، فَوَهَبَ لَهُ عَبْداً ، **فَلَمَّا كَانَ يَوْمُ سَابِعِهِ ؛ عَقَّ عَنْهُ بِكَبْشٍ ، وَحَلَقَ رَأْسَهُ ، حَلَقَهُ أَبُو هِنْدٍ ، وَسَمَّاهُ يَوْمَئِذٍ ، وَتَصَدَّقَ بِوَزْنِ شَعْرِهِ عَلَى الـمَسَاكِينِ وَرِقاً** ، وَأَخَذُوا شَعْرَهُ فَجَعَلُوهُ فِي الأَرْضِ مَدْفُوناً ، ... إلخ .

أَقُولُ : **هَذَا حَدِيثٌ مَوْضُوعٌ ، وَالإِسْنَادُ مُعْضَلٌ** ؛ مُحَمَّدُ بْنُ حَسَنٍ هُوَ : ابْنُ زَبَالَةَ ، المخْزُومِيُّ ، كَذَّبُوهُ ، وَمُحَمَّدُ بْنُ طَلْحَةَ هُوَ : ابْنُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ طَلْحَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ، القُرَشِيُّ ، التَّيْمِيُّ ، قَالَ فِيهِ أَبُو حَاتِمٍ : " مَحَلُّهُ الصِّدْقُ ، يُكْتَبُ حَدِيثُهُ وَلَا يُحْتَجُّ بِهِ " ، وَذَكَرَهُ ابْنُ حِبَّانَ فِي " الثِّقَاتِ " وَقَالَ : " وَرُبَّمَا أَخْطَأَ " ، وَإِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَارِثَةَ تَرْجَمَ لَهُ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ فِي " الجَرْحِ وَالتَّعْدِيلِ " (٢/٢٠٧) وَلَمْ يَذْكُرْ فِيهِ جَرْحاً وَلَا تَعْدِيلاً ، وَسَعِيدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَيُّوبَ لَمْ أَقِفْ عَلَى تَرْجَمَتِهِ .

۞۞۞

المَبْحَثُ الثَّانِي
الآثَارُ الوَارِدَةُ فِي وَزْنِ شَعْرِ المَوْلُودِ بَعْدَ حَلْقِهِ

أَوَّلاً : أَثَرُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ ــ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ــ

أَخْرَجَهُ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ فِي " المُصَنَّفِ " (١١٥/٥ ــ رقم : ٢٤٢٥٩) قَالَ : حَدَّثَنَا عَفَّانُ ؛ قَالَ : حَدَّثَنَا عَبْدُ الوَارِثِ ؛ قَالَ : حَدَّثَنَا عَطَاءُ بْنُ السَّائِبِ ، عَنْ مُحَارِبِ بْنِ دِثَارٍ ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ ؛ قَالَ فِي العَقِيقَةِ : **تُذْبَحُ عَنْهُ يَوْمَ السَّابِعِ ، وَيُحْلَقُ رَأْسُهُ ، وَيُتَصَدَّقُ بِوَزْنِ شَعْرِهِ فِضَّةً ، وَيُلَطَّخُ رَأْسُهُ بِالدَّمِ** .

أَقُولُ : **هَذَا سَنَدٌ وَاهٍ** ؛ لأَجْلِ عَطَاءِ بْنِ السَّائِبِ ، فَإِنَّهُ قَدِ اخْتَلَطَ ، وَكَانَ يُلَقَّنُ ، فَمَنْ سَمِعَ مِنْهُ قَدِيماً فَحَدِيثُهُ مُسْتَقِيمٌ ، وَمَنْ سَمِعَ مِنْهُ بَعْدَ الاخْتِلَاطِ لَمْ يَكُنْ بِشَيْءٍ ، وَعَبْدُ الوَارِثِ ــ الرَّاوِي عَنْهُ ــ هُوَ : ابْنُ سَعِيدٍ ، وَهُوَ مِمَّنْ سَمِعَ مِنْهُ بَعْدَ الاخْتِلَاطِ ؛ لأَنَّهُ مِنْ أَهْلِ البَصْرَةِ ، وَقَدْ قَالَ أَبُو حَاتِمٍ الرَّازِيُّ : " وَفِي حَدِيثِ البَصْرِيِّينَ الَّذِينَ يُحَدِّثُونَ عَنْهُ تَخَالِيطُ كَثِيرَةٌ ؛ لأَنَّهُ قَدِمَ عَلَيْهِمْ فِي آخِرِ عُمُرِهِ " .

ثانياً : أَثَرُ فَاطِمَةَ بِنْتِ الحُسَيْنِ بْنِ عَلِيّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ

أَخْرَجَهُ ابْنُ أَبِي الدُّنْيَا فِي " النَّفَقَةِ عَلَى العِيَالِ " (رقم : ٨٣) قَالَ : حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ رَاشِدٍ ، حَدَّثَنَا دَاوُدُ بْنُ مِهْرَانَ ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ شُعَيْبٍ ، عَنْ حَبِيبِ بْنِ أَبِي ثَابِتٍ ، حَدَّثَنِي مَنْ رَأَى فَاطِمَةَ بِنْتَ حُسَيْنٍ **حَلَقَتْ رَأْسَ ابْنٍ لَهَا حِينَ أَتَى عَلَيْهِ تِسْعَةُ أَيَّامٍ ، ثُمَّ طَلَتْ رَأْسَهُ مِنْ دَمِ عَقِيقَتِهِ ، وَتَصَدَّقَتْ بِوَزْنِ شَعْرِهِ وَرِقاً** .

أَقُولُ : هَذَا إِسْنَادٌ ضَعِيفٌ جِدّاً ؛ لأَمْرَيْنِ :

الأَوَّلُ : حَمَّادُ بْنُ شُعَيْبٍ هُوَ : التَّمِيمِيُّ ، الحِمَّانِيُّ ، الكُوفِيُّ ، وَهُوَ ضَعِيفٌ .

الثَّانِي : جَهَالَةُ الرَّاوِي المُبْهَمِ فِي الإِسْنَادِ ــ شَيْخِ حَبِيبِ بْنِ أَبِي ثَابِتٍ ــ .

۞۞۞

الخَاتِمَـةُ

حَاصِلُ الأَمْرِ ؛ أَنَّهُ لَا يَثْبُتُ فِي هَذَا البَابِ شَيْءٌ ، **فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ** : لِمَ لَا يَتَقَـوَّى حَـدِيثُ أَبِي رَافِـعٍ ﷺ الضَّـعِيفُ بِرِوَايَـةِ ابْـنِ عَبَّـاسٍ ــ رَضِـيَ اللَّهُ عَنْهَمَا ــ الثَّانِيَةِ الضَّعِيفَةِ ؟ .

فَنَقُولُ : إِنَّ ذَلِكَ لَا يَصْلُحُ ؛ لأَنَّ سِيَاقَ الحَدِيثَيْنِ مُخْتَلِفٌ ، وَحَدِيث أَبِي رَافِعٍ فِيهِ قِصَّةٌ .

ــ تَمَّ بِحَمْدِ اللَّهِ تَعَالَى ــ

۞۞۞

الفَهَارِسُ

أ ــ فِهْرِسُ الأَحَادِيثِ وَالآثَارِ

ب ــ فِهْرِسُ الجَرْحِ وَالتَّعْدِيلِ

ج ــ فِهْرِسُ المَوْضُوعَاتِ

أ ـ فِهْرِسُ الأَحَادِيثِ وَالآثَارِ[١١]

الحديث/الأثر **الصَّفحة**

[١١] الرَّمْزُ (ث) يُشِيرُ إِلَى الأَثَرِ ، وَالرَّمْزُ (ح) يُشِيرُ إِلَى الحَاشِيَةِ .

۞۞۞

ب ـ فِهْرِسُ الجَرْحِ وَالتَّعْدِيلِ

الرَّاوي الصَّفْحَةُ

ج ـ فِهْرِسُ المَوْضُوعَاتِ

۞۞۞